

الهداية

في النحو

Lesson 56

معهد السبويه
THE SIBAWAY INSTITUTE

الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة

الأفعال الناقصة:

أفعالٌ وُضِعَتْ لِتَقْرِيرِ الْفَاعِلِ عَلَى صِفَةٍ غَيْرِ صِفَةِ مَصْدَرِهَا ، وَهِيَ (كَانَ وَصَارَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى .. إلخ) ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتَرْفَعُ الْأَوَّلَ اسْمًا لَهَا وَتَنْصِبُ الثَّانِي خَبْرًا لَهَا ، فَتَقُولُ : كَانَ سَعِيدٌ قَائِمًا .
و (كَانَ) عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ - نَاقِصَةٌ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ خَبَرِهَا لِفَاعِلِهَا فِي الْمَاضِي ، إِمَّا دَائِمًا ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (النساء) .، أَوْ مُنْقَطِعًا ، نَحْوُ (كَانَ زَيْدٌ شَابًا) .

٢ - تَامَّةٌ ، وَهِيَ بِمَعْنَى (ثَبَتَ ، وَحَصَلَ) نَحْوُ (كَانَ الْقِتَالُ) ، أَيْ حَصَلَ الْقِتَالُ ، فَهِيَ هُنَا تُفِيدُ مَعْنَاهَا اللَّغَوِيَّ .

٣ - زَائِدَةٌ ، وَهُوَ مَا لَا يَتَغَيَّرُ الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى ... عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ

و (صَارَ) لِلانْتِقَالِ ، نَحْوُ (صَارَ زَيْدٌ غَنِيًّا) .

و (أَصْبَحَ) و (أَمْسَى) و (أَضْحَى) ، تَدُلُّ عَلَى اقْتِرَانِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ بِتِلْكَ الْأَوْقَاتِ ، نَحْوُ (أَصْبَحَ زَيْدٌ ذَاكِرًا) ، أَيِ كَانَ ذَاكِرًا فِي وَقْتِ الصُّبْحِ ، وَبِمَعْنَى دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } سُورَةُ الرُّومِ .

وَكَذَلِكَ (ظَلَّ وَبَاتَ) يَدُلَّانِ عَلَى اقْتِرَانِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ بِوَقْتَيْهِمَا ، وَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى (صَارَ) ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا } (النحل).

و (مَا زَالَ ، وَمَا بَرَحَ ، وَمَا فَتَى ، وَمَا انْفَكَّ) تَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ خَبَرِهَا لِفَاعِلِهَا ، وَيَلْزَمُهَا حَرْفُ النَّفْيِ ، نَحْوُ (مَا زَالَ زَيْدٌ أَمِيرًا)

و (مَا دَامَ) تَدُلُّ عَلَى تَوْقِيتِ أَمْرٍ بِمُدَّةِ ثُبُوتِ خَبَرِهَا لِفَاعِلِهَا ، نَحْوُ (أَقْبُوْهُمَا دَامَ الْأَمِيرُ جَالِسًا) .

و (لَيْسَ) تَدُلُّ عَلَى نَفْيِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ حَالًا وَقِيلَ مُطْلَقًا ، نَحْوُ (لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا) وَقَدْ عَرَفْتَ بَقِيَّةَ أَحْكَامِهَا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فَلَا نُعِيدُهَا .

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ : أَفْعَالٌ وُضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى دُنُو الْخَبَرِ لِفَاعِلِهَا وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

الأَوَّلُ : مَا يَدُلُّ عَلَى الرَّجَاءِ ، وَهُوَ (عَسَى) وَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ غَيْرُ الْمَاضِي لِكَوْنِهِ فِعْلاً جَامِداً وَهُوَ فِي الْعَمَلِ مِثْلُ كَانَ ، نَحْوُ (عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ) ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهُ فِعْلُ الْمُضَارِعِ مَعَ (أَنْ) ، نَحْوُ (عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ) ، وَجُوزُ تَقْدِيمِهِ ، نَحْوُ (عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ) ، وَقَدْ تُحذفُ (أَنْ) نَحْوُ (عَسَى زَيْدٌ يَقُومُ) .

الثَّانِي : مَا يَدُلُّ عَلَى الْحُصُولِ ، وَهُوَ (كَادَ) وَخَبَرُهُ مُضَارِعٌ دُونَ (أَنْ) ، نَحْوُ (كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ) ، وَقَدْ تَدْخُلُ (أَنْ) عَلَى خَبَرِهِ ، نَحْوُ (كَادَ زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ) .

الثَّالِثُ : مَا يَدُلُّ عَلَى الْأَخْذِ وَالشُّرُوعِ فِي الْفِعْلِ ، وَهُوَ (طَفِقَ) وَجَعَلَ ، وَكَرَبَ ، وَأَخَذَ) وَاسْتَعْمَالُهَا مِثْلُ (كَادَ) ، نَحْوُ (طَفِقَ زَيْدٌ يَكْتُبُ ... إلخ)

و (أَوْشَكَ) ، وَاسْتَعْمَالُهُ مِثْلُ (عَسَى ، وَكَادَ) .